

ما بعد الانفصال

اعداد: عبدالله العثمان



من أصعب المواضيع التي يواجهها الأمهات والآباء وكذلك الأبناء هو موضوع الانفصال، والكل محتاج لمساعدة في عصرنا الحالي وسط انتشار الانفصال ولكن لا أحد يطلب المساعدة، بل تسير الأمور بلا قرار وأفعال وبالنهاية يكون الأبناء هم الضحية، ولما لهذا الموضوع من أهمية وضعت في هذه المقالة ملخصاً مبسطاً لموضوع الانفصال اصدارات الدكتور بشير صالح الرشدي.

آثار الطلاق

1- حدوث الصراع العاطفي للأطفال بين حبه لوالدين معاً وعدم قدرتهم على الانحياز عاطفياً لجانب دون آخر.

2- معاناة الأطفال بسبب إحساس عميق بالتهديد والخوف نتيجة لما يصاحب الطلاق من اضطراب كبير في أوضاع الأسرة المختلفة.



3- استغلال الأطفال للانتقام والإيذاء المتبادل بين الزوجين مما يشعر الطفل أنه أداة لتحقيق مأرب معين، على أن فيه كطفل ما يستخدم استخداماً غير ما تعود عليه من حنان ورعاية وهذا يؤثر على نفسيته.

ما بعد الانفصال

هنا بعض الصور تطبيقية من الطلاق الناجح في علاقة الأبناء بالوالدين مع الإشارة إلى ضدها لبيان الفوارق مع إيراد النتائج:

الصورة الأولى: الكلمات	
صورة مدمرة: هو ضحية وقد فقد التماسك الأسري	صورة معمرة: كلمات التكريم والعطف وأنه محبوب
النتائج الطلاق هو السكنية التي ذبحت نفسيته، وجناية جناها الكبار وكان هو ضحيتها، وتتحول نظرتهم للمجتمع من نفس هذه الخبرة التي اكتسبها من كلمات الحاضن التي أثرت سلبيا على نفسيته.	النتائج يبدأ الطفل في التعرف تدريجيا على أن الطلاق مسألة تتعلق بالكبار لا دخل له فيها، وما يلبس أن يكبر ويعلم أنه أمر مشروع من قبل الخالق سبحانه وتعالى.



الصورة الثانية: الاستقرار	
صورة مدمرة: لوم الطرف الآخر، وعدم الثقة	صورة معمرة: التأكيد على الاستقرار في الحياة الجديدة
النتائج 1- عدم الإشباع النفسي الناتج عن الإحباط الداخلي من إحساس الأبناء أنهم أبناء مطلقين. 2- انحراف ملحوظ في علاقة الأبناء بالوالدين يتمثل في الإحساس بالتفرد، وأن الرقيب عليه غائب، فهو لا يعبأ به. 3- عدم حدوث الأمان النفسي وبالتالي إذا صادفته المشكلات فلا يعرضها على الوالدين لفقد الثقة فيهما.	النتائج 1- أن التماسك العاطفي بين الأبناء وللوالدين لم يتأثر بالطلاق. 2- إشباعهم لحاجاتهم النفسية من الإحساس بالأمان، مع قبولهم بوضع الانفصال. 3- عند حدوث الاستقرار والأمان النفسي فهذه تعتبر دواعي أكيدة على مشاركة الوالدين لمشكلات الأبناء وإيجاد حلول.



الصورة الثالثة: الذكر	
صورة مدمرة: الذكر السيئ	صورة معمرة: الذكر الحسن
<p>النتائج</p> <p>1- التعاطف مع الطرف المذكور بالسوء.</p> <p>2- ظهور المتحدث أمام الأبناء بمظهر عدواني سينعكس على نفسية الأبناء، وخبراتهم في الحياة.</p> <p>3- إلقاء اللوم تلقائياً من قبل الأبناء على المتحدث بذكر الطرف الآخر بالسوء، فيعتقدون أنه هو السبب الرئيسي في التفكك الواقع، وفي الطلاق، وفي جعلهم ضحايا.</p>	<p>النتائج</p> <p>1- تعليم الأبناء التدريجي أن الطلاق حدث نتيجة لعدم التوافق النفسي، بدليل الذكر الحسن والحديث بكل جميل عن الطرف الآخر.</p> <p>2- أن الأبناء سيفهمون قطعاً أن الحديث بالذكر الحسن عن الطرف الآخر لا يعيب المتحدث، بل هو احترام متبادل، وتعليمهم أن الاحترام هو أساس الحديث عن الطرف الآخر.</p>



الصورة الرابعة: المخالطة	
صورة مدمرة: القطيعة	صورة معمرة: السماح بالمخالطة للطرف الآخر
<p>النتائج</p> <p>1- فقد التوازن النفسي والسلوكي بغياب الطرف الآخر.</p> <p>2- تتأكد لدى الأبناء مشاعر الكره.</p> <p>3- يشعر بأنه أداة في يد الطرف المستحوذ عليه يعذب بها الطرف الآخر، في الوقت الذي يحتاج فيه إلى الحنان والطمأنينة والأمن النفسي.</p> <p>4- يتأكد لديهم الإحساس بأن عليهم رقيب واحد مسيطر وليس اثنين يتشاركان معاً في الملاحظة والمشاركة في حل المشكلات.</p>	<p>النتائج</p> <p>1- الأبناء يتعلمون أن لا توجد ضغائن بين الأب والأم المنفصلين من شأنها حرمانهم من أي واحد منهما.</p> <p>2- أن الأبناء يعيشون في جو من التكيف الأسري بالنسبة لهم، بمعنى يوجد تواصل برغم الانفصال.</p> <p>3- سيتأكد لديهم من خلال السماح لهم بالتزاور مع الطرف الآخر في الثقة المتبادلة بين المنفصلين.</p>

الصورة الخامسة: العائلة	
صورة مدمرة: ذكر العائلة باللوم والسوء	صورة معمرة: ذكر العائلة بكل احترام وتوقير
<p>النتائج</p> <p>1- تزويد الأبناء بشحنة تجاه العائلة.</p> <p>2- الاختلال النفسي وعدم التوافق في علاقة الأبناء بالأجداد والأعمام والأخوال.</p> <p>3- عدم التعود على الانتماء، لأنه تعود على عداة عائلته الكبيرة وهذه خبرة سلبية تنتقل إليه تجاه المجمع.</p> <p>4- عدم ثقة الابن في الكبار والاعتماد على النفس في حل المشكلات مع الظن أنه يسير في الطريق الصحيح، وهو ليس كذلك.</p>	<p>النتائج</p> <p>1- إشباع الحاجة النفسية من احتواء العائلة الكبيرة للأبناء.</p> <p>2- روح الانتماء لعائلة كل طرف تكسب الأبناء توازناً نفسياً، فالكيان العائلي يرى فيه الابن دولته التي يفخر بها.</p> <p>3- في العائلة الكبيرة والانتماء لها عوض عن هذه العائلة الصغيرة التي تغير حالها، فلا يشعر الأبناء بفرق كبير فالأشخاص الذين يحنون عليهم لم يتغيروا.</p>

الصورة السادسة: التربية	
صورة مدمرة: التربية المرفهة بحجة التعويض عن حياة الطلاق	صورة معمرة: التربية الحازمة والحانية للأبناء
<p>النتائج</p> <p>1- استغلال الأبناء لحياة الترف والتدليل والإسراف المادي فيدفعهم ذلك إلى التبذير، واكتساب السلوكيات المنحرفة.</p> <p>2- اختلال التوازن النفسي واضطراب السلوكيات عند إحساسهم أن حياة الترف تعويضاً عن الطلاق.</p> <p>3- شعورهم بأن حياة الترف والتدليل والإسراف بدون وعي وحساب لأنهم أبناء طلاق حق مكتسب له.</p>	<p>النتائج</p> <p>1- شعور الأبناء بالرقيب.</p> <p>2- إحساسهم أنهم لا يفترقون عن أي من الأسر التي فيها رقيبين.</p> <p>3- أنهم لا يتوقعون رضاً أو تدليلاً لو استغلوا واقع الطلاق في تبرير الخطأ أو الاعتذار بسبب الطلاق وإنما سيتوقعون حزماً وحسماً من الطرفين.</p>

